

ترجمة الكتاب "مسلمات فى زمن الغربه" للمحمود المصرى (أبى عمار) تطبيق
طريقة الترجمة الدناميكية فيه



هذا البحث

مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الثقافية جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية
لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي
في علم اللغة العربية وأدبها

وضعتة

أيو أذكى النساء

رقم الطالب: ٠٧١١٠٠٤٦

شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية الآداب والعلوم الثقافية
جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية

جوكجاكرتا

٢٠١٤

NOTA DINAS PEMBIMBING

Yogyakarta, 29 Agustus 2014

Kepada Yth.

Dekan Fakultas Adab dan Ilmu Budaya

UIN Sunan Kalijaga

Di Yogyakarta

Assalamu'alaikum wr.wb.

Setelah melakukan beberapa kali bimbingan, baik dari segi aspek isi, bahasa, maupun tehnik penulisan, dan setelah membaca keseluruhan skripsi:

Nama : Ayu Adzkannisa

NIM : 07110046

Judul Skripsi : ترجمة الكتاب (مسلمات في زمن الغربية) لمحمود المصري (أبي عمار) تطبيق
طرفة ترجمة الدنامكية فيه

Maka selaku pembimbing, saya berpendapat bahwa skripsi tersebut layak diajukan untuk dimunaqosahkan. Harapan saya agar mahasiswa tersebut segera dipanggil untuk mempertanggungjawabkan skripsinya.

Demikian, semoga menjadi maklum.

Wassalamu'alaikum wr.wb.

Pembimbing


Dr. Zamzam Afandi, M.Ag

NIP:19631111 199403 1 002



KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB DAN ILMU BUDAYA

Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telp./Fak. (0274) 513949
Web : <http://adab.uin-suka.ac.id> E-mail : adab@uin-suka.ac.id

PENGESAHAN SKRIPSI/TUGAS AKHIR

Nomor : UIN.02/DA/PP.009/ 2663 /2014

Skripsi/Tugas Akhir dengan judul :

ترجمة الكتاب "مسلمات في زمن الغربة" لمحمد المصرى (أبي عمار)

تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية فيه

Yang dipersiapkan dan disusun oleh :

N a m a : AYU ADZKANNISA

N I M : 07110046

Telah dimunaqasyahkan pada : Jum'at, 29 Agustus 2014

Nilai Munaqasyah : B+

Dan telah dinyatakan diterima oleh Fakultas Adab dan Ilmu Budaya UIN Sunan Kalijaga

TIM MUNAQASYAH :

Ketua Sidang

Dr. Zamzam Afandi, M.Ag

NIP 19631111 199403 1 002

Penguji I

Dr. H. Ibnu Burdah, S.Ag, M.A.

NIP 19761203 200003 1 001

Penguji II

Dr. H. A. Patah, M.Ag

NIP 19610727 198803 1 002

Yogyakarta, 31 Oktober 2014

Fakultas Adab dan Ilmu Budaya



Dr. H. A. Patah, M.Ag

NIP 19610727 198803 1 002

SURAT PERNYATAAN KEASLIAN SKRIPSI

Yang bertanda tangan di bawah ini :

Nama : Ayu adzkannisa
NIM : 07110046
Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas : Adab dan Ilmu Budaya

menyatakan bahwa:

1. Skripsi yang berjudul " ترجمة الكتاب " مسلمات في زمن الغربية " لمحمود المصرى " تطبيق طريقة الترجمة الدناميكية فيه (أبي عمار) merupakan hasil karya asli saya yang diajukan untuk memenuhi salah satu persyaratan memperoleh gelar sarjana strata satu (S1) di Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Ilmu Budaya, UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta.
2. Semua sumber yang saya gunakan dalam penulisan skripsi ini telah saya cantumkan sesuai dengan ketentuan yang berlaku. Jika di kemudian hari terbukti bahwa karya ini bukan hasil karya asli saya atau hasil plagiat dari karya orang lain, maka saya bersedia menerima sanksi yang berlaku.

Yogyakarta, 29 Agustus 2014

Yang menyatakan

Ayu adzkanni

Ayu adzkanni

07110046



الشعار

.Yunus: 9-10

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي
جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩)

دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ

إهداء

إلى من علمني النجاح والصبر
إلى من افتقده في مواجهة الصعاب
ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه.. أبي
وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها
من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه
وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي .. أُمِّي

التجريد

Judul penelitian ini adalah “*Tarjamah kitab Muslimat fi Zamani al-Ghorbah li Mahmud al-Misyri (Abi Amar) tatbiqu toriqotu tarjamah addinamikiyah fihi*” permasalahan yang dikemukakan adalah penerapan metode penerjemahan dinamik. Tujuan penelitian ini adalah untuk mengetahui cara menerjemahkan dengan metode penerjemahan dinamik dari bahasa arab ke bahasa Indonesia. Sumber data dalam skripsi ini adalah buku “*Muslimat fi Zamani al-Ghorbah li Mahmud al-Misyri (Abi Amar)*”. sumber pendukung penelitian ini di antaranya adalah kamus dan buku-buku yang berkaitan dengan penelitian. Dalam tahapan analisisnya, peneliti menggunakan analisis deskriptif (descriptive analysis), yaitu peneliti mendeskripsikan mengenai suatu data agar data yang tersaji menjadi mudah dipahami bagi pembaca. Penelitian ini menghasilkan kesimpulan bahwa menerjemahkan dengan metode penerjemahan dinamik dari bahasa Arab ke bahasa Indonesia, menjadi lebih mudah dipahami, dibandingkan dengan penerjemahan harfiyah.

كلمة شكر وتقدير

- الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على محمد خير البشر المعصوم المرسل وعلى آله وأصحابه ومن يقتدي بقدوته. أما بعد.
- فالباحثة لا تتمكن أن تتم البحث إذا لم تكن فيه جملة من المساعدات لا تستطيع أن تذكر كلها. جزاهم الله خير الجزاء. فاعترفت الباحثة بالجميل إلى:
١. فضيلة المكرم الدكتور الحج موسى أشعري كالمدير لجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جو كجاكرتا.
 ٢. فضيلة المكرمة الدكتورة ستي مريم الماجستير كالعميدة لكلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جو كجاكرتا.
 ٣. السيدة الفاضلة يوليا نصر اللطيفي الماجستري كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها التي قد وقف هذا البحث.
 ٤. فضيلة المكرم الدكتور زمزم أفندي الماجستير كمشرف هذا البحث الذي قد جاهد لتنسيق الأفكار الموجودة فيه.
 ٥. الأساتيد والأساتيدات الذين قد ساهموا على تهذيب العلوم الكثيرة وتنسيق الأفكار العميقة.
 ٦. الوالدين المحبوبين اللذين قد قاما بتربيتي منذ صغره حتى الآن ماديا و روحيا.
 ٧. أخي وأختي اللذين يدعوني بليالهما على نجاحي وحسن فكري حتى أستطيع أن أبعد الأمور المشقات.

محتويات البحث

أ	صفحة الغلاف
ب	إثبات الأصالة
ج	الشعار والإهداء
د	تجريد
هـ	كلمة شكر وتقدير
ز	محتويات البحث
١	الباب الأول: مقدمة
١	أ. خلفية البحث
٤	ب. تحديد البحث
٥	ج. أغراض البحث وفوائده
٦	د. التحقيق المكتبي
٨	هـ. الإطار النظري
٩	و. منهج البحث
١١	ز. نظام البحث

الباب الثاني: وصف كتاب "مسلمات في زمن الغربة" لمحمود المصري (أبي عمر) ١٥٠.

أ. هوية كتاب "مسلمات في زمن الغربة" لمحمود المصري (أبي عمار) ١٥٠.....

ب. مختصر المضمون من كتاب "مسلمات في زمن الغربة" لمحمود المصري

(أبي عمار)..... ١٦.

ج. سيرة مؤلف كتاب "مسلمات في زمن الغربة" لمحمود المصري (أبي عمار) ١٩

الباب الثالث: تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية على كتاب "مسلمات في زمن الغربة"

لمحمود المصري (أبي عمار)..... ٢٣.

أ. نتيجة ترجمة كتاب "مسلمات في زمن الغربة" لمحمود المصري (أبي عمار)

إلى اللغة الإندونيسية..... ٢٤.

ب. تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية..... ١٠٨.

طريقة الترجمة الديناميكية مع الأمثلة

الباب الرابع: اختتام..... ١١٤.

أ. الخلاصة..... ١١٤.

ب. الإقتراحات..... ١١٤.

المراجع..... ١١٥

الملحقات..... ١١٦



الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن تعريف الترجمة في القاموس هو النسخة من لغة إلى لغة أخرى،
يعنى التحويل من لغة – عادة ما تسمى بلغة المصدر – إلى لغة أخرى وهي
ما يسمى بلغة الهدف.^١

والترجمة عند رأي McGuire (١٩٨٠) تحتوي على السعي إلى
تحويل نص في لغة المصدر إلى نص في لغة الهدف حتى يتحقق الضمان
أن هناك التشابه الأقوم بين النصين في المعنى السطحي، وكذلك أن البناء
اللغوي من لغة المصدر مقدّم كما هو في الأصل مع التكييف حتى لا يفسد
البناء اللغوي من لغة المصدر. ورأي Newmark (١٩٨١) أن الترجمة
هي براعة أو فن يحاول على استبدال المراد أو البيان التحريري في لغة
إلى نفس المراد أو البيان في لغة أخرى.^٢ ورأي Nida و Taber أن القيام
بالترجمة نشاطة تقصد إلى إعادة الإنتاج للعبارات الموجودة من لغة

١ W.J.S. Poerwadarminta, *Kamus Umum Bahasa Indonesia* (Jakarta: PN Balai Pustaka, ١٩٧٦), hlm. ١٠٦٢.

٢ Abdul Munip, *Strategi dan Kiat Menerjemahkan Teks Bahasa Arab ke dalam Bahasa Indonesia* (Yogyakarta: Teras, ٢٠٠٩), hlm. ٣.

المصدر إلى لغة الهدف بأقرب الأداء وأنسب الطرق ما يمكن، ويتعلق أمر الإنتاج بمعنى العبارات وأسلوبها.^٣

إذن، يمكن سياق تعريف الترجمة إلى عملية تحويل المعنى ونقل الفكرة من لغة المصدر إلى لغة الهدف مع المحافظة على الأساليب المعاني المستخدمة في لغة المصدر.

وفي هذا البحث صارت اللغة العربية لغة المصدر بينما كانت لغة الهدف هي اللغة الإندونيسية. ولكي يتمكن القراء من سهولة الفهم، لا تقتصر الترجمة على نقل الألفاظ واحدا بعد واحد من لغة المصدر إلى لغة الهدف مؤسسا على ما يوجد في القاموس، وإنما تكون عبارة عن نقل المعاني الموجودة من لغة المصدر إلى لغة الهدف. هنا يجب ثبوت الوعي بأن لكل لغة منطق وأسلوب فريد في التعبير عن آرائها وقد يختلف عن ما في لغة أخرى.

للترجمة مناهج، منها:

منهج الترجمة الحرة

استند هذا المنهج استنادا كثيرا إلى النص وقراء لغة الهدف. ولا بد تمكن قراءة النص لدى قراء لغة الهدف. غالبا، لا يراعى هذا المنهج أساليب لغة المصدر ولا تظهر في النص المترجم إليه.

^٣ ، ١١. Widyamartaya, *Seni Menerjemah* (Yogyakarta:kanisius, ١٩٨٩), hlm.

منهج الترجمة الحرفية

يجري هذه الترجمة بترجمة الكلمات من النص الأصلي من غير تغيير بنية الجمل وغير مراعاة معاني المصطلحات في لغة المصدر.

منهج الترجمة الاتصالية

يغير هذا المنهج بنية الجمل التي لا تقبل في لغة الهدف لتكون مرنة وجميلة. تحاول الترجمة الاتصالية على خلق تأثيرات حدثت على قراء لغة الهدف كتأثيرات حدثت على قراء لغة المصدر.

تحاول الباحثة في هذه الرسالة العلمية أن تترجم نصا علميا باللغة العربية تحت العنوان "مسلمات في زمن الغربية" لمحمد المصري (أبي عمار) إلى اللغة الإندونيسية. وبعد ذلك سوف تقوم الباحثة بتحليل طريقة الترجمة الديناميكية المطبقة من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية. إن طريقة الترجمة الديناميكية هي الترجمة التي تسعى إلى تحويل المعنى من النص الأصلي (لغة المصدر) إلى النص المترجم (لغة الهدف) باستخدام العبارات الجديرة والملائمة في لغة الهدف.^٤ يركز هذا النوع من الترجمة في مفهوم المرادف الديناميكي وبيتعد تماما عن مفهوم الترجمة

Nur Mufid, dkk, *Buku Pintar Menerjemah Arab-Indonesia*, (Surabaya: Pustaka Progressif), ٤
٢٠٠٧, hlm. ١٥.

الشكلية أو الترجمة الحرفية. فالترجمة الحرفية تدل على الصور الدلالية (من الألفاظ) والقواعد (من التراكيب) والأساليب في لغة المصدر. أما الترجمة الديناميكية فهي لا تهتم كثيرا بالصور الدلالية والقواعد والأساليب، وإنما يهتمها نقل المعاني المراد بها. ولكن في الواقع نادرا ما توجد الترجمة الديناميكية أصلا، وكثيرا ما توجد الترجمة الممتزجة بين الطريقة الحرفية والطريقة الديناميكية.^٥

ب. تحديد المسألة

مؤسسا على الخلفية السابقة سوف تعين الباحثة المسألة المبحوث عنها في هذه الرسالة العلمية ثم تحدها إلى نقطة أساسية. أما المسألة المبحوث عنها فهي تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية في ترجمة كتاب "مسلمات في زمن الغربية" لمحمد المصري (أبي عمار) إلى اللغة الإندونيسية. وأما تحديد المسألة فهو : ما هي المشكلات التي تواجهها الباحثة عند المحاولة على ترجمة الكتاب المذكور باستخدام طريقة الترجمة الديناميكية

Abdul Munip, *Strategi dan Kiat Menerjemahkan Teks Bahasa Arab ke dalam Bahasa Indonesia* (Yogyakarta: Teras, ٢٠٠٩), hlm. ١٥.

ج. غرض البحث

نظرا إلى ما سبق من تحديد المسألة المصيّغة، سوف تقسم الباحثة

غرض البحث إلى نوعين، الغرض الأكاديمي والغرض التطبيقي.

أما الغرض الأكاديمي فيكون في النقطتين كما يلي :

١. ترجمة كتاب "مسلمات في زمن الغربية" لمحمد المصري (أبي

عمار) إلى اللغة الإندونيسية.

٢. معرفة طريقة الترجمة باستخدام طريقة الترجمة الديناميكية

حتى يكون النص المترجم صالحا للقراءة والفهم باللغة

الإندونيسية الصحيحة الفصحى.

وأما الغرض التطبيقي فيتضح دوره في النقاط الآتية :

١. زيادة المقالة والإعلام للقراء عند قراءة كتاب "مسلمات في

زمن الغربية" لمحمد المصري (أبي عمار).

٢. تقديم الإسهام للمجال المعجمي بين اللغة العربية واللغة

الإندونيسية، وعلى الوجه الأخص في أمر تطبيق طريقة

الترجمة المعيّنة.

٣. يرجى أن يكون هذا البحث زيادة نافعة وإعلاما علميا مفيدا في

مجال الترجمة وعلم اللغة.

د. التحقيق المكتبي

على بعد ما قامت به الباحثة من الفحص والملاحظات - بطريق
استشارة المدرسين، والتصفح خلال شبكة المعلومات، والقراءة في المكتبة
ومحلات الكتب - لم تجد ترجمة كتاب "مسلمات في زمن الغربية" لمحمد
المصري (أبي عمار) باللغة الإندونيسية.

إضافة إلى ذلك أن الباحثة، على نفس البعد من المحاولة، لم تجد
رسالة علمية تبحث عن تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية، غير أن هناك
بعض البحوث العلمية التي تحلل عن مشكلات الترجمة في أمور متنوعة.
ولهذا تقصد الباحثة إلى كتابة الرسالة العلمية التي تبحث عن تطبيق طريقة
الترجمة الديناميكية في ترجمة كتاب "مسلمات في زمن الغربية" لمحمد
المصري (أبي عمار) باللغة الإندونيسية.

بقدر المراقبات التي أجرت بها الباحثة، من التشاور مع مشرف البحث
والبحث على شبكة الإنترنت والمكتبات والمكاتب. هناك بحوث كثيرة متعلقة
بالتراجم، منها مشكلة ترجمة المصطلحات الفنية العربية إلى اللغة الإندونيسية في
كتاب "منهاج الفرقة النجيعة والتيفتح المنشورة" لمحمد بن جميل زين. بحث هذا

البحث في ترجمة المصطلحات التقنية من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية
بمنهج دلالي.^٦

وبحث تحت العنوان: ترجمة كتاب "النبات والإنبات" لخليد فيق العبيدي
ومشكلة بيولوجية فيها كتبته أمبريكورنياواتي. بحث هذا البحث في ترجمة
المصطلحات البيولوجية من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية.^٧

وبحث تحت العنوان: مشكلة ترجمة حرف مع في الجملة الفعلية والاسمية
في كتاب "حديث مع الكوكب" لتوفيق الحكيم كتبه محمد مصلحون. بحث هذا
البحث في الجمل الاسمية والفعلية المستخدمة على حرف مع في أول الجملة أو
وسطها أو آخرها الذي يؤثر المعنى في ترجمته.

من البحوث الموجودة مثل البحوث السابقة تبحث في المصطلحات
والجملة الاسمية والفعلية. ومعظم باحثيها يركز على مقارنة الترجمة (لا تجد
الباحثة بحثا في الترجمة حول المنهج التكافؤي)، ومنهج الترجمة الديناميكية على
الأخص. لذا، تهتم الباحثة بالبحث في تطبيق منهج الترجمة الديناميكية.

٥. الإطار النظري

^٦ Guslim, *Musykilat Tarjamah al-Musthalahat al-Faniyyah al-'Arabiyyah ila al-Lughah Indonesia fi kitab minhaj al-Firqotu Naji'ah Wattaifathul Mansurah li Muhammad bin Jamil Zainu*, (Yogyakarta: UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٠٨), skripsi tidak diterbitkan.

^٧ Eprikurniawati, *tarjamah kitab an-nabat wal inbat li kholid faiq al-ubaidi wa muskilat biologiyyah fiha*, (Yogyakarta: UIN sunan kalijaga, ٢٠٠٨), skripsi tidak diterbitkan.

النظرية هي أداة أساسية في البحث العلمي لأنها تساعد كل باحث في تعيين غرض البحث وهدفه، وتقدم لكل باحث حدودا معينة فيما يهتم الإهتمام به في لب البحث.^٨ فبلا نظرية سوف تستقر المعارف بمجموع من المواد والقضايا، ولكن لم تثبت بعدها العلوم.^٩ ولهذا صار الأمر المهم في اختيار النظرية يتعلق بمعرفة كيفية تطبيقها على موضوع، ولا يتعلق بوجودها ونوعها. ما دامت النظرية تقدر على أن تشرح الأمور التي يواجهها الباحث صارت مهمة وجديرة بالإستخدام.

لا يجب على عمل مترجم أن يذكر القراء بصورته الأصلية، إلا أنه يجب أن يكون مفهوما بكل سهولة عند القراء بلا ترك الحاجة إلى العبارات والإصطلاحات الجيدة. والترجمة، مؤسسا على عملية القيام بأدائها، تنقسم إجمالاً إلى نوعين، وهما الترجمة المائلة إلى شكل النص في لغة المصدر والترجمة المائلة إلى شكل النص في لغة الهدف.^{١٠} فالترجمة التي تميل إلى شكل النص في لغة المصدر قد تكون صعبة للفهم لأنها تعتمد على المعاني الحرفية الموجودة في القاموس حتى يشق على القراء معرفة ما يراد فيها.

^٨ ، Mustofa dkk, *Panduan Penulisan Proposal, Skripsi dan Munaqosah* (Yogyakarta: jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Adab UIN Sunan Kalijaga, ٢٠٠٦) hlm. ١٣.

^٩ . Tri masyoto Jati kusuma, *Pengantar Metodologi Penelitian Bahasa*, (Yogyakarta: Carasvatibooks, ٢٠٠٧), hlm. ٣٧.

Abdul Munip, *Strategi dan Kiat Menterjemah Teks Bahasa Arab ke dalam Bahasa Indonesia*, ^{١١} (Yogyakarta: bidang akademik UIN sunan kalijaga, ٢٠٠٨), hlm. ١٠.

والترجمة التي تميل إلى شكل النص في لغة الهدف سوف تكون صالحة لتبادل الآراء وسهولة القبول عند القراء.

و. طريقة البحث

إن لفظ "metode" في اللغة الإندونيسية، بمعنى الطريقة في اللغة العربية، مشتق من التركيب المجزي "methodos" في اللغة اليونانية. ويتكون التركيب من لفظ "meta" بمعنى "القصد إلى شيء، والمرور به، والإتباع به، وبعده" و "hodos" بمعنى "الطريق، والسير، والطريقة، والهدف".^{١١} فلذلك يمكن الإستنباط أن الطريقة هي ما يقوم به الباحث من الكيفية لأداء البحث وإتمامه.

أما عملية هذا البحث فتتكون من ثلاثة أطوار، وهي جمع المواد وتحليل المواد وتقديم نتائج التحليل.

١. ترويد مصادر المواد

أ. يتأسس ترويد مصادر المواد على موضوع صار عنوانا لهذا

البحث، وهو تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية على كتاب

"مسلمات في زمن الغربة" لمحمد المصري (أبي عمار) من

اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية. فالمادة الأساسية هي النص

Tri Masyoto Jati Kusuma, *Pengantar Metodologi Penelitian Bahasa*, (Yogyakarta: carasvatibooks, ٢٠٠٧), hlm. ١.

الأصلي والنص المترجم من الكتاب المذكور. والمواد الثانوية هي المراجع من الكتب والمعاجم التي تناسب بالمادة الأساسية وبالنظرية المستخدمة في هذا البحث.

ب. يتحقق جمع المواد عن طريق البحث المكتبي (library research)، وهو أن يتم البحث بطريقة القراءة والمطالعة والدراسة في مختلف المراجع والصادر المكتبية المناسبة بموضوع البحث.^{١٢}

٢. تحليل المواد

إن تحليل المواد عبارة عن محاولة الباحثة على تحليل الأمور المبحوث عنها المضمونة في المواد. والطريقة المستخدمة في هذه المحاولة هي التحليل الوصفي. يراد بالتحليل الوصفي هو البحث الذي يحصل عن طريق تقديم المواد وتحليلها بنظام حتى يسهل للقراء فهمها جيدا. والإقتراب المستخدم هو الترجمة الإتصالية، وهي الترجمة التي تسعى إلى المحافظة على المعنى السياقي الجدير من لغة المصدر عند ترجمة النص إلى لغة الهدف.

٣. تقديم نتائج التحليل

^{١٢} Dudung Abdurrahman ,*Pengantar Metode Penelitian*, (Yogyakarta: Karunia Alam Semesta, ٢٠٠٣), hlm. ٧.

والخطوة التي تقوم بها الباحثة بعد تحليل المواد هي تقديم نتائج التحليل. ونتائج التحليل مقدّمة بطريقة مباشرة غير رسمية وهي أن تُلقى بألفاظ عادية يمكن فهمها سريعا بلا مشقة عند القراءة.^{١٣}

ز. نظام البحث

سوف تستخدم الباحثة نظاما معيّنًا لتبويب البحث في سبيل تسهيل الفهم عن لبّ الأمور المبحوث عنها. ويكون النظام كما يلي :

يتكون البحث من أربعة أبواب. فالباب الأول مقدمة تحتوي على سبعة فصول، وهي : خلفية البحث، وتحديد المسألة، وغرض البحث وفوائده، والتحقيق المكتبي، والإطار النظري، وطريقة البحث، ونظام البحث.

والباب الثاني يبحث عن مختصر المضمون من كتاب "مسلمات في زمن الغربية". يتكون الباب من ثلاثة فصول، وهي : هوية الكتاب، ومختصر المضمون، وسيرة المؤلف.

والباب الثالث هو التحليل الوصفي عن تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية على كتاب "مسلمات في زمن الغربية" لمحمد المصري (أبي عمار). ويتكون الباب من فصلين، أحدهما يحتوي على ترجمة كتاب "مسلمات في زمن الغربية" إلى اللغة الإندونيسية وآخر يحتوي على تحليل

^{١٣} نفس المصدر، ص ٧١.

مشكلات الترجمة الجارية. ويتكون تحليل مشكلات الترجمة من نقطتين أساسيتين وهما نظرية الترجمة الديناميكية وطريقة تطبيق الترجمة الديناميكية على النص مع الأمثلة.

والباب الرابع، وهو الباب الأخير، اختتام يحتوي على الخلاصة والإقتراحات.

ح. بنية التصنيف

ترجع كتابة هذا البحث العلمي إلى ترتيب البنيات كما يلي :

صفحة الموضوع

صفحة الموافقة الرسمية

صفحة التحقيق

صفحة الإهداء والشعار

كلمة شكر وتقدير

فهرس البحث

تجريد البحث

الباب الأول : مقدمة

أ. خلفية البحث

ب. تحديد البحث

ج. غرض البحث وفائدته

د. التحقيق المكتبي

هـ. الإطار النظري

و. طريقة البحث

ز. نظام البحث

الباب الثاني : وصف كتاب "مسلمات فى زمن الغربة" لمحمد المصري

(أبي عمار)

أ. هوية كتاب "مسلمات فى زمن الغربة" لمحمد

المصري (أبي عمار)

ب. مختصر المضمون من كتاب "مسلمات فى زمن

الغربة" لمحمد المصري (أبي عمار)

ج. سيرة مؤلف كتاب "مسلمات فى زمن الغربة" لمحمد

المصري (أبي عمار)

الباب الثالث : تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية على كتاب "مسلمات فى

زمن الغربة" لمحمد المصري (أبي عمار)

أ. نتيجة ترجمة كتاب "مسلمات فى زمن الغربة" لمحمد

المصري (أبي عمار) إلى اللغة الإندونيسية

ب. تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية

طريقة الترجمة الديناميكية مع الأمثلة

الباب الرابع : الخاتمة

أ. الخلاصة

ب. الإقتراحات

المراجع

الملحقات



الباب الرابع

خاتمة

استنادا إلى التحليل في هذا البحث يستنتج ما يلي:

أ. خلاصة

١. النص المترجم له باستخدام الطريقة الدينامية أسهل للفهم من استخدام الطريقة الحرفية.
٢. استنادا إلى الترجمة الدينامية لكتاب *المسلمات في زمن الغربة* ينكشف أن المؤلف محمود المصري يدعو المسلمين لتعزيز أنفسهم وتثبيت عقيدتهم وتوحيدهن وإيمانهن.
٣. يفضل في الترجمة باستخدام الطريقة الدينامية تناسب الترجمة ليفهم القراء على ما قدمه المؤلف.
٤. تختلف عملية الترجمة بالطريقة الدينامية عن الترجمة الحرفية. فالترجمة الحرفية ترجمة الكلمات من غير مراعاة تناسب المترجم له. أما الترجمة الدينامية فتفضل على تقديم رسالة الكلمات.

ب. اقتراح

يحتاج بحث لاحق لمقارنة تقبل القراء على أكثر طرائق الترجمة تقبلا

عند القراء.



DAFTAR PUSTAKA

- Abdul Munip, 2009. *Strategi dan Kiat Menerjemahkan Teks Bahasa Arab ke dalam Bahasa Indonesia*. Yogyakarta: Teras
- Dudung Abdurrahman , 2003. *Pengantar Metode Penelitian*. Yogyakarta: Karunia Alam Semesta.
- Edi Subroto, 2007. *Pengantar Metode Penelitian Linguistic Structural*. Surakarta, LPP UNS dan UNS press.
- Mustofa dkk, 2006. *Panduan Penulisan Proposal, Skripsi dan Munaqosah*. Yogyakarta: Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Adab UIN Sunan Kalijaga.
- Nur Mufid, dkk,2007. *Buku Pintar Menerjemah Arab-Indonesia*, Surabaya: Pustaka Progressif.
- Tri Masyoto Jati Kusuma, 2007. *Pengantar Metodologi Penelitian Bahasa*, Yogyakarta: Carasvatibooks
- Widyamartaya ,1989. *Seni Menerjemah*. Yogyakarta: Kanisius.
- W.J.S. Poerwadarminta,1976. *Kamus Umum Bahasa Indonesia* , Jakarta: PN Balai Pustaka.
- Atabik Ali a Zuhdi Muhdlor,1998.*Kamus Kontemporer Arab Indonesia*,Yogyakarta; PN Multi Karya Grafika.

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٧	مسلمات فى زمن الغربة
٩	بدأ الإسلام غربياً
١١	سنة ربانية
١٢	موقف الناس من تلك الغربة
١٣	آسيا امرأة فرعون
١٥	ماشطة ابنة فرعون
١٧	هاجر وغربة قاتلة
١٨	غربة اصحاب الكهف
١٩	غربة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)
١٩	نوح عليه السلام
٢١	هود عليه السلام
٢٣	إبراهيم عليه السلام
٢٤	يوسف عليه السلام
٢٥	موسى عليه السلام
٢٦	مؤمن آل فرعون

وأخيراً

أيتها الأخت الفاضلة: كانت هذه رسالة من أخ مشفق يخشى عليك من النار ويرجو لك الجنة ورضوان العزيز الغفار.

* اعلمى أن الحياة قصيرة فلا داعى لأن نقصرها بالهموم والغموم. وكونى على يقين من أن الله لا يسلم أوليائه لأعدائه وإنما هى سنة الله فى خلقه لأننا ابتعدنا كثيراً كثيراً عن شرع الله وعن سنة رسول الله ﷺ... فإذا عدنا إلى النبع الصافى فسوف تنزل النصره علينا وسوف تزول غربتنا ولكن هذا يحتاج إلى صبر جميل وإلى عودة حميدة إلى شرع الله وسنة رسوله ﷺ.

فأسأل الله (عز وجل) أن يربط على قلبك وأن يثبتك على التوحيد والإيمان وأن يرزقك صحبة أزواج النبی ﷺ فى أعالي الجنان حيث النعيم والرضوان والنظر إلى وجه الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عضو الرحمن الغفار

محمود المصبرى

(أبوعمار)

وروى أن يشارك النساء الرجال فيهما كما كن يشهدن العيدين مع الرجال دون الجمعة، فهذا لعموم أهل الجنة، فأما خواصهم فكل يوم لهم عيد، يزورون ربهم كل يوم مرتين بكرة وعشيًا.

الخواص كانت أيام الدنيا كلها لهم أعيادًا فصارت أيامهم فى الآخرة كلها أعيادًا.

قال الحسن: كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد، كل يوم يقطعه المؤمن فى طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد [لطائف المعارف/ ابن رجب (ص: ٥٥١: ٥٥٢)].

* * *

ورضوان من الله أكبر

قال تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِبِكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

[آل عمران: ١٥].

* وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقول: لبيك ربنا، وسعديك، والخير فى يدك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك. فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقول: وأى شىء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدًا» (متفق عليه).

* * *

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٩: ١٠].

* * *

فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاءى فيرجع، فيقول: يارب وجدتها ملاءى، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة. قال: فيأتيها فيخيل إليه أنها ملاءى. فيرجع فيقول: يارب وجدتها ملاءى، فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا. قال: فيقول: أتسخر بى (أو أتضحك بى) وأنت الملك؟ قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. قال: فكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلة» (متفق عليه واللفظ لمسلم).

* * *

وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

وها هى أعظم لذة لأهل الجنة فى الجنة... ألا وهى لذة النظر إلى وجه الله (عز وجل).

ولذلك كان النبى ﷺ يدعو دائماً بهذا الدعاء: «... وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة...» (صحيح الجامع: ١٣٠١).

وقال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل: تريدون شيئاً أزيدكم؟ يقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم»، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] (أخرجه مسلم).

أعياد المؤمنين فى الجنة

أما أعياد المؤمنين فى الجنة فهى أيام زيارتهم لربهم عز وجل فيزورونه، ويكرمهم غاية الكرامة، ويتجلى لهم وينظرون إليه، فما أعطاهم شيئاً هى أحب إليهم من ذلك، وهو الزيادة التى قال الله تعالى فيها: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ليس للمحب عيد سوى قرب محبوبه:

إن يوماً جامعاً شملى بهم ذلك عيد ليس لى عيد سواه

كل يوم للمسلمين كان عيداً فى الدنيا فإنه عيد لهم فى الجنة، يجتمعون فيه على زيارة ربهم، ويتجلى لهم فيه، ويوم الجمعة يُدعى فى الجنة يومَ الميزد، ويوم الفطر والأضحى يجتمع أهل الجنة فيهما للزيارة.

الأخت المسلمة أجمل من الحور العين

وعلى الرغم من كل ما ذُكر عن جمال الحور العين، إلا أن الأخت المؤمنة الصابرة على طاعة الله جل وعلا، وعلى طاعة زوجها المؤمن... يكون جمالها فى الجنة أفضل من جمال الحور العين سبعين ضعفاً؛ لأنها هى التى صلت وصامت وتحملت أعباء الدعوة وتكاليف الإيمان.

فإذا كنت أيتها الأخت المؤمنة تريد أن تكونى جميلة مثل فلانة (من الفنانات أو غيرهن) فاعلمى أنك ستكونين فى الجنة أجمل من أجمل حوراء فى جنة الرحمن جل وعلا، بشرط أن تصبرى حتى تلقى الله على الطاعة والإيمان... وأنت الآن والله - بحجابك وإيمانك وحياتك - أجمل من أجمل امرأة، فاصبرى يا أختاه حتى تلقى رسول الله ﷺ على الحوض وحتى تنظرى إلى وجه الله جل وعلا. لرحلة إلى الدار الآخرة/ للمصنف (ص: ٧٠٧).

* * *

أدنى أهل الجنة منزلة

وعن المغيرة بن شعبه، عن النبى ﷺ قال: «سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: هو رجل يجىء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة فيقول: أى رب. كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب، فيقول له: لك ذلك ومثله ومثله ومثله، فقال فى الخامسة: رضيت رب فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتئت نفسك، ولدت عينك فيقول رضيت رب، قال: رب فأعلاهم منزلة. قال: أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر» (أخرجه مسلم).

* * *

آخر من يدخل الجنة

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حيواً،

* فعليك أيتها الأخت الفاضلة بصحبة الصالحات فإن الأخت الصالحة تعينك على طاعة الله وتأخذ بيدك إلى مرضاته وإلى جنته ولن تشعرى معها بألم الغربة فهي تتفق معك فى الاعتقاد والعبادات والأخلاقيات بل إنها إذا أذن الله لها يوم القيامة فى الشفاعة فإنها تشفع لك عند رب الأرض والسموات. فاحرصى أيتها الأخت الفاضلة على صحبة أخت صالحة تعينك على القيام ببرنامج يومى للطاعة والعبادة - وهناك رسالة لى اسمها «يوم فى حياة الأخت المسلمة» فحاولى أن تقرأى ما فيها وأن تتعاونى مع أخت صالحة على تطبيق ما فيها..

(٦) تذكر نعيم الجنة:

وأخيراً فإن من أعظم أسباب دفع الغربة أن تتذكرى نعيم الجنة فإن الأخت المؤمنة لا تريد قصراً ولا فيلا على النيل وإنما تريد خيمة فى ضفاف أنهار الجنة... فهي تعيش فى جنة فى الدنيا... فى جنة فى البرزخ... فى جنة فى الآخرة.

أيتها الأخت الفاضلة: تالله إننا سنسى كل شقاء

وبلاء مع أول غمسة فى جنة الرحمن (جل وعلا).

* قال ﷺ: «يوتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبع فى جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يارب، ويوتى بأشد الناس بؤساً فى الدنيا من أهل الجنة، فيصبع فى الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يارب! ما مر بى بؤس قط، ولا رأيت شدة قط» (أخرجه مسلم).

* بل تدبرى معى مشهد أهل الجنة عند دخول الجنة.

قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب درى فى السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسلك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً فى السماء» (أخرجه مسلم).

الغرباء؟ قال: «الذين يُصلحون ما أفسد الناس من بعدى من ستى» ولن يكون ذلك إلا بالدعوة إلى الله (عز وجل).

— فاحرصي أيتها الأخت الكريمة المباركة على دعوة أخواتك وجاراتك وزميلاتك عسى الله أن يهدى بك وأن يفتح بك القلوب وأن يجعل ذلك فى ميزان حسناتك فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم... وعندها ستزول غربتك بين كل من حولك فبدلاً من أنهم كانوا ينظرون إليك على أنك رجعية ومتزمته وإذا بهم يسلكون معك درب الصالحات اللاتى يسعدن فى الدنيا بطاعة رب الأرض والسموات وفى الآخرة بالنعيم فى الجنات وبصحبة أزواج النبي ﷺ فى جنة الرب الكريم العلى.

(٤) الصبر وعدم اليأس؛

وعليك أيتها الأخت الفاضلة فى ظل تلك الغربة الشديدة أن تتحلى بالصبر وعدم اليأس وأن تعلمي أن الله (عز وجل) يرفع درجاتك فى الجنة بالصبر على هذا البلاء وعلى تلك الغربة... وكوني على يقين من أن

دوام الحال من المحال فإن هذه الغربة ستزول وسي نصر الله دينه ويعز أوليائه وسيجعل كلمته هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى ولذا قال ﷺ: «واعلم أن النصر مع الصبر»، وقال تعالى عن أجر الصابرين: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ [الزمر: ١٠].

وتأملى معي أيتها الأخت المباركة كيف صبر النبي ﷺ على إيذاء المشركين وكيف صبر أصحابه على التعذيب والاضطهاد... وما هى إلا سنوات معدودة حتى عادوا إلى مكة فاتحين منتصرين - فى يوم فتح مكة.

* وهكذا فإن الباطل قد ينتفش ساعة لكن الحق باق إلى قيام الساعة: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

(٥) صحبة الصالحات وتحقيق الأخوة الإيمانية

وكان من أعظم أسباب دفع الغربة وإقامة دولة الإسلام فى عهد النبي ﷺ المؤاخاة التى عقدها النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار.

(٢) التمسك بسنة النبي ﷺ

وأما الوسيلة الثانية لإزالة الغربة... فهي أن تمسك جميعاً بسنة الحبيب ﷺ فقد قال ﷺ: «فطوبى للغرباء» قيل: ومن الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس»، ومن المعلوم أن العبد لا ينصلح حاله في ظل أى منهج من المناهج الأرضية بل لا ينصلح حاله إلا إذا تمسك بسنة خير البرية ﷺ وذلك بأن نتعلم سنة الحبيب ﷺ ونعيش فى رحابها فقد أوصانا الحبيب ﷺ بأن نتمسك بسنته فقال: «... أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وأن أمر عليكم عبدٌ حبشى، فإنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، وتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة». وأخبر النبي ﷺ بأن من تمسك بسنته فلن يضل أبداً فقال ﷺ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (صحيح الجامع: ٢٩٣٧).

* بل وأخبر بالأجر الجزيل لمن آمن به وتمسك بسنته من بعده فقال ﷺ: «طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة وطوبى

لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات» (صحيح الجامع: ٣٩٢٤).

وقال ﷺ - كما عند البخارى - : «كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى». قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى».

— فما أحوجنا فى هذا الزمان إلى التمسك بسنة الحبيب ﷺ لنسعد فى الدنيا والآخرة.

(٣) الدعوة إلى الله (جل وعلا)

وذلك بأن نحرض على تعلم العلم الشرعى الصحيح من النبعين الصافين - كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ - ثم ننطلق لندعو الكون كله من حولنا إلى عبادة الله (عز وجل) وبذلك تتسع دائرة التوحيد والإيمان وتضيق مساحة الكفر والعصيان وتزول الغربة فى كل مكان.

قال ربعى بن عامر (رضى الله عنه) لرستم (قائد جيوش الفرس): نحن قومٌ ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

— ولذلك قال ﷺ: «فطوبى للغرباء» قيل: ومن

قصيرة لا تساوى فى عمر الزمان شيئاً أن يقيم للإسلام دولة شامخة... ولم يمِت النبي ﷺ حتى أقر الله عينه بنصرة الإسلام وعز الموحدين كما قال رب العالمين: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [المائدة: ٣]. فانتشر الإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً حتى بلغ مشارف الصين وأسبانيا... ثم بعد ذلك لما تخلف الخلف عن السلف عادت الغربة مرة أخرى وسبّزول تلك الغربة أيضاً - بإذن الله - بشرط أن نتعلم كيف أزال النبي ﷺ وأصحابه غربة الإسلام الأول فنعرف وقتها كيف نزيل غربة الإسلام الثانية.

وسائل دفع غربة الإسلام الثانية

وها نحن نعيش من خلال تلك السطور مع وسائل دفع الغربة فى هذا الزمان ونحن على يقين من أننا لن نستطيع دفع تلك الغربة إلا بالاعتصام بالله (عز وجل) أولاً وقبل أى شىء ثم بالنظر إلى الطرق التى سلكها النبي ﷺ وأصحابه لدفع غربة الإسلام الأول.

(١) إقامة التوحيد لله فى قلوبنا

وأول وسيلة النبي ﷺ وأصحابه لدفع غربة الإسلام الأول هى إقامة التوحيد لله (عز وجل)، وذلك من

خلال تصحيح وتنقية العقيدة فى قلوب المسلمين... فالإسلام عقيدة تنبثق منها شريعة وتلك الشريعة تنظم شئون الحياة ولا يقبل الله من قوم شريعتهم حتى تصح عقيدتهم... فالتوحيد منهج حياة وهو أصل الأصول بل هو الحسنة التى يغفر الله بها كل سيئة وأما الشرك فهو السيئة التى يحبط الله بها كل حسنة.

فإذا عاش المسلم مع العقيدة عاش بالله ولله وأحس أنه عبدٌ للملك... عبدٌ للعزیز... عبدٌ للجبار (جل جلاله).

* ومن هنا كان لزاماً على كل الدعاة المخلصين أن يُعلموا الناس من حولهم التوحيد وأن يحرصوا على تصحيح وتنقية العقيدة فى قلوب المسلمين ليعلموا أن النافع الضار هو الله وأنه هو وحده المستحق أن نحبه ونخافه ونخشاه ونتوكل عليه ونرجوه ونتوجه إليه بكل أنواع العبادات البدنية والقلبية وأن نُفرد بالعبادة وذلك لأن التوحيد فى أكثر بلاد المسلمين قد ذُبح شر ذبيحة - ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

- فهذه أول بل وأعظم خطوة لإزالة الغربة... أن نحقق التوحيد لفاطر السماوات والأرض (جل وعلا).

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمهُ جَمِيعًا
فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ [الأنفال: ٣٦-٣٧].

فالله (جل وعلا) لا يُسلم أوليائه لأعدائه... وإن
ظهر أعداؤه فى وقت فهذا كله بتقدير الله ولكن العاقبة
دائمًا تكون لأهل الإيمان والتوحيد.

* وتأملنى معنى ما قاله النبى ﷺ لخباب بن الأرت
لما ذهب هو وبعض الصحابة إلى النبى ﷺ وهو
متوسد برده له فى حوض الكعبة فقال له خباب: «ألا
تستنصر لنا؟ فماذا قال له النبى ﷺ؟ - قال: «لقد كان الرجل
فيمن قبلكم يؤتى به فيحفر له الحفرة فى الأرض فيوضع
فيها ويوضع المنشار عند مفرق رأسه ويشق نصفين ويمشط
بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يرده ذلك عن دينه.
والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى
حضر موت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم
تستعجلون» (أخرجه البخارى).

فعلى الرغم من هذا الظلام الحالك الذى تعيشه
الامة فوالله إنا لمتفائلون وموقنون بنصر الله فهو وعد الله
ووعد رسول الله ﷺ بالنصرة لهذا الدين. وإن ما نحن
فيه ما هو إلا حالة مؤقتة ليميز الله الخبيث من الطيب
فى زمن عمت فيه الفتنة وطمت فكان لا بد من البلاء
والتمحيص.

وعن تميم الدارى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك بيت مدر
ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل. عزاً
يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر» (رواه أحمد بسندٍ
صحيح على شرط مسلم).

* * *

وتلك بشارة خاصة

وقد يشعر كثير من المسلمين باليأس والقنوط إذا سمع
قول النبى ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما
بدأ». مع أن هذا الحديث من أعظم بشارات النصر
والتمكين لهذا الدين. فلقد بدأ الإسلام غريباً فى عهد
النبى ﷺ ثم زالت غربته واستطاع النبى ﷺ فى فترة

أجر الغرباء

أخذه: تذكرى أجر الغرباء الذى أخبر عنه سيد الأتقياء عليه السلام حيث قال: «طوبى للغرباء»... ووضح ذلك فى حديث آخر فقال: «طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمائها» (صحيح الجامع: ٣٩١٨).

* بل وضح النبى عليه السلام أجر الذى يتمسك بسنته فى زمن الغربة فقال: «يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر» (صحيح الجامع: ٢٠٠٢).

وقال عليه السلام: «إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم» (صحيح الجامع: ٢٢٣٤).

وقال عليه السلام: «طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات» (صحيح الجامع: ٣٩٢٤).

فأبشرى أيتها الأخت المباركة بتلك البشريات وتمسكى بسنة الحبيب عليه السلام لتظفرى برضوان رب الأرض والسموات (جل وعلا).

بشريات النصر الكبرى

ولقد جاءت بشريات النصر والتمكين فى كتاب رب العالمين وفى سنة سيد الأولين والآخرين عليه السلام... وسأكتفى بذكر بعضها - على أمل أن أجمعها كلها فى مجلد كبير إن بقى العمر متسع -.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا

* فإن كان النبى ﷺ أجلى يهود بنى قينقاع لأنهم حاولوا كشف وجه امرأة مسلمة واحدة... فماذا نقول فى هذا الزمان الذى نعيشه وقد استطاع اليهود من خلال بيوت الأزياء العالمية أن يجعلوا أكثر المسلمات - إلا من رحم الله - يخرجن كاسيات عاريات - ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

* * *

أين الرجال

تلك الصرخة التى أطلقتها تلك المرأة سمعتها آذان تسمع وقلوب تنبض فيها الدماء تمتزج مع الغيرة والشهامة، تلك الصرخة تلقفها رجال وليسوا أشباه رجال، فكانت أن أصلت إغاثة الأعراض فى نفوس المسلمين، فمنذ ذلك التاريخ، والمرأة مصانة عرضها، يُسمع لصرختها إذا استنجدت الملايين من المسلمين، كل منهم يحسب أن كل امرأة مسلمة هى عرضه، وإن كانت لا تمت له بصلة إلا صلة العقيدة، حتى جاء زمن

المعتصم، ويسمع عن امرأة يُعتدى عليها وتهان كرامتها فتصرخ «وامعتصماه».

فتهز قلبه تلك الاستغاثة، وتغلى الدماء فى قلبه، فيعد العدة، ويجهز الجيش لُسيره من أرض الخلافة إلى الأرض التى صرخت منها تلك المرأة ليؤدب العدو، ويرد للمرأة اعتبارها وكرامتها، ثم يرجع منصوراً على عدوه الذى استهان بأعراض المسلمين، أما الآن فكم من صرخات تتلاشى وتتفتت على جدار الصامتين من الأنظمة، صرخات أخواتنا فى فلسطين كل يوم على أيدي اليهود، وصرخاتهن فى مخيمات لبنان على أيدي الكتائب الباطنيين، وصرخاتهن فى القلبين وفى بلغاريا... صرخات وصرخات فى كل مكان ولا موجب، فلقد مات رواد الجيل الأول، ومات جيل المعتصم فلا معتصم، وتظل صيحات النساء المسلمات لا ترى لها صدى ولا ترى غيرة تتحرك أو دمماً يفور [مواقف تربوية/ عبد الحميد البلالى (ص ٢٤: ٢٥)].

* * *

سمية (رضى الله عنها)

بل ها هي سمية بنت خباط - أم عمار بن ياسر -
(رضى الله عنهم جميعاً)... ها هي تذوق آلام
الغربة الأول للإسلام فلقد كان المشركون يعذبونها هي
وزوجها ياسر وابنها عمار وكان النبي ﷺ يمر عليهم
وهم يُعذَّبون ويقول لهم: «أبشروا آل عمار فإنه
معدكم الجنة» (رواه ابن سعد بسند صحيح بشواهد).

وهنا بدأت المحنة تتحول إلى منحة ربانية بعد أن
بشرهم النبي ﷺ بالجنة، وهنا تقوم (أم عمار) سمية -
رضى الله عنها - لتكتب بدمها سطوراً من النور على
جبين التاريخ لتكون أول شهيدة فى الإسلام. وذلك
عندما تعرض لها الهالك أبو جهل - عليه من الله ما
يستحقه - فطعنها فى موطن عفتها فقتلها.

* * *

رحم الله زمان العزة

ولا نستطيع ونحن نعيش فى ظل تلك الغربة القاتلة
إلا أن نقول: رحم الله زمان العزة.

فلو رجعنا إلى الوراء لرأينا كيف أن النبي ﷺ أجلى
يهود بنى قينقاع لأنهم راودوا امرأة مسلمة على كشف
وجهها فقط.

* وها هي القصة كما رواها ابن هشام حيث قال:
كان أمر بنى قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب
لها فباعته بسوق بنى قينقاع، وجلست إلى صائغ هناك
منهم فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد
الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها فلما قامت
انكشف سواتها فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل
من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهودياً فشدت
اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم
المسلمين على اليهود فأغضب المسلمون فوق الشر بينهم
وبين بنى قينقاع.

صبره وتضحيته من أجل الحق كانت أكبر وأعظم بكثير.

لقد كانوا يقاومون إيمانه بالعذاب، وكان هو يقاوم العذاب بالصبر والتضحية.

* وهكذا يكون المؤمن الذى يثبت على دينه وإيمانه بالرغم من كثرة الإيذاء والتعذيب لأن قلبه موصول بالله (جل وعلا).

* * *

سلمان الفارسي (رضى الله عنه)

بل تدبرى يا أختاه كيف جاء سلمان الفارسي (رضى الله عنه) من بلاد فارس وظل يطوف البلدان باحثاً عن الحقيقة إلى أن انتهى به المطاف فى المدينة عبداً رقيقاً بعد أن كان فى بلده سيداً مطاعاً... وكل ذلك لا يهمه طالما أنه ظفر بنعمة التوحيد لله (جل وعلا)، ويكاتب سلمان سيده ليعتقه ويعينه على ذلك رسول الله وأصحابه حتى أصبح حراً بعد ما عاش آلام الغربة سنوات طويلة يبحث فيها عن الحقيقة ثم انتقل من تلك الغربة إلى غربة أهل الإسلام الذين كانوا يعانون من

التعذيب والاضطهاد ولكن كل ذلك سيزول مع أول غمسة فى جنة الرحمن (جل وعلا) وبخاصة وأن النبى ﷺ قد بشر سلمان بأن الجنة تشتاق إليه.

قال ﷺ: «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: على وعمار وسلمان» (صحيح الجامع: ١٥٩٨).

* * *

خديجة (رضى الله عنها)

وها هى أم المؤمنين خديجة (رضى الله عنها) التى وقفت مع رسول الله ﷺ وأزرتة فى المواقف العصيبة التى مرت به ﷺ... فلقد علمت منذ أول بعثته أن قريناً ستعاده ومع ذلك قبلت أن تقف مع زوجها وحببيها ورسولها ﷺ فى وجه العاصفة... ولما كانت المقاطعة العامة كانت خديجة (رضى الله عنها) مع رسول الله ﷺ فى شعب أبى طالب ثلاث سنوات حتى بلغ منها الجهد مبلغاً عظيماً فلما انتهى الحصار وخرجوا من الشعب توفيت خديجة (رضى الله عنها) بعد ما ضربت للكون كله الأسوة والقُدوة فى وفاء الزوجة لزوجها.

و ذات مرة يمر أبو بكر - رضى الله عنه - فيجد بلالاً - رضى الله عنه - يُعذَّب فى رمضاء مكة، وقد هانت عليه نفسه فى سبيل الله وهو يردد هذا النداء الخالد:
أحدٌ .. أحدٌ.

فيذهب أبو بكر فى التو واللحظة ويصنفى التجارات ويأتى بالأموال ليشتري العبيد والأرقاء ليعتقهم خشية أن يُفتنوا فى دينهم.

* قال المفسرون فى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿[سورة الليل: ٦].

قالوا: نزلت الآيات فى حق أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - حين اشترى بلالاً وأعتقه فى سبيل الله، فقال المشركون: إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت ﴿إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى﴾.

* * *

خَبَابُ بِنِ الْأَرْتِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

لقد كان خباب رضى الله عنه مولى (لأم أنمار الخزاعية) ولما سمع بأمر الحبيب ﷺ ذهب إليه وأعلن إسلامه لله (جل وعلا) فكان سادس ستة أسلموا فى هذا الكون لله.

وما إن وصل خبر إسلامه إلى «أم أنمار» حتى مضت إليه مع أخيها «سباع بن عبد العزى» ومعهما مجموعة من فتيان «خزاعة» ومضوا إلى خباب وبعد أن تيقنوا من خبر إسلامه قاموا جميعاً يضربونه ويعذبونه أشد التعذيب.

فكانوا إذا اشتدت الهاجرة وكادت الشمس أن تذيب الصخور أخرجوه إلى بطحاء مكة، ونزعوا عنه ثيابه وألبسوه دروع الحديد ومنعوا عنه الماء حتى إذا بلغ منه الجهد كل مبلغ طلبوا منه أن يكفر بدين محمد ﷺ وأن يقول خيراً فى اللات والعزى.. . فيأبى خباب بكل عزة وثبات أن يفعل ما يريدون.

لقد كان حظ «خباب» من العذاب كبيراً، ولكن

المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام من دون الله (عز وجل).

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت: لقد رأيت زيد بن عمرو بن نُفيل شيخاً كبيراً مُسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول: يا معشر قريش، والذي نفسُ زيد بن عمرو بيده، ما أصبح منكم أحدٌ على دين إبراهيم غيرى، ثم يقول: اللهم لو أنى أعلم أى الوجوه أحب إليك عبدتك به، ولكنى لا أعلمه، ثم يشجُد على راحته.

* ولقد قال سعيد بن زيد بن عمرو، وعمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ: «أتستغفر لزيد بن عمرو؟ قال: «نعم فإنه يبعث أمةً وحده» (رواه أحمد بسند صحيح).

غربة أصحاب الرسول ﷺ

ولقد عاش أصحاب الرسول ﷺ الغربة الأولى للإسلام وذاقوا آلامها وجراحاتها وهم لا يملكون حتى الدفاع عن أنفسهم أمام بطش المشركين وتعذيبهم لهم.

بلال (رضى الله عنه) يستعذب العذاب فى سبيل الله

فها هو بلال (رضى الله عنه) يستعذب العذاب فى سبيل الله (جل وعلا).

فإنه لما شاع خبر إسلامه - رضى الله عنه - وإذا بهؤلاء الذين نفخ الشيطان فى عقولهم، فظنوا أنهم هم السادة مع أنهم عبيدٌ لشهوات بطونهم وفروجهم. يعرفون خبر إسلام بلال - رضى الله عنه - فيصبون عليه العذاب صباً، ولا يرقبون فيه إلا ولا ذمة.

عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال والمقداد - رضى الله عنهم -، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر منعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد، وصهروهم فى الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا بلالاً، فإنه هانت عليه نفسه فى الله، وهان على قومه، فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة، وهو يقول: أحدٌ أحدٌ. (رواه الحاكم بسند صحيح).

ومع ذلك صبر النبي ﷺ على تلك الغربة إلى أن استطاع - بإذن الله - أن يقيم للإسلام دولة شامخة وعاد مرة أخرى إلى مكة - يوم فتح مكة - منتصراً . . . وإذا بالمشركين يظنون أنه ﷺ سينتقم منهم وسيفعل معهم مثلما فعلوا معه . . . وإذا بنهر الرحمة وينبوع الحنان يقطع هذا الصمت الرهيب ويقول لهم: ما تظنون أنى فاعلٌ بكم؟ قالوا: أخٌ كريم وابن أخٍ كريم. فقال لهم ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

- وبعدهما كان أصحاب النبي ﷺ لا يستطيع الواحد منهم أن يجهر بكلمة التوحيد أمام هؤلاء المشركين وإذا بالنبي ﷺ يأمر بلالاً أن يصعد فوق الكعبة ليصدع بكلمة التوحيد ويؤذن فوق الكعبة. فيا لروعة الزمان والمكان كفت الحياة فى مكة عن الحركة، ووقفت «الألوف المسلمة» كالنسمة الساكنة، تردد فى خشوع وهمس كلمات الأذان وراء بلال.

والمشركون فى بيوتهم لا يكادون يصدقون: أهذا هو

محمد وفقراؤه الذين أُخرجوا بالأمس من هذه الديار . . .؟

أهذا هو حقاً، ومعه عشرة آلاف من المؤمنين . . .؟

أهذا هو حقاً الذى طاردناه، وقاتلناه، وقتلنا أحبَّ أهله وقرباه إليه . . .؟

أهذا هو حقاً، الذى كان يخاطبنا من لحظات ورقابنا بين يديه، ويقول لنا: [اذهبوا . . فأنتم الطلقاء]!!

وهكذا نصره الله (عز وجل) وجعل راية الإسلام خفاقة عالية ليرى النبي ﷺ ثمرة دعوته التى استمرت أكثر من عشرين سنة.

* * *

زيد بن عمرو بن نفيل (رضى الله عنه)

وها هو زيد بن عمرو (رضى الله عنه) الذى كان قبل بعثة النبي ﷺ يعيش على الخنيفة السمحة - على دين إبراهيم عليه السلام - فكان يعيش غريباً بين

حتى كأنه هو، وفتحت روزنة من سقف البيت، وأخذت عيسى عليه السلام سنة من النوم فرُفِعَ إلى السماء.

* وهكذا كان يعيش في غربة شديدة بين هؤلاء الذين أرادوا قتله في الوقت الذي أراد فيه أن يأخذ بأيديهم إلى جنة الرحمن (جل وعلا).

* * *

سيد الغرباء (ﷺ)

وها هو سيد الغرباء محمد بن عبد الله ﷺ الذي قام لينشر كلمة التوحيد في الكون كله فكان يقول: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا . . فما كان من كفسار قريش إلا أن ناصبوه العداء كأشد ما يكون.

* لكأنى أنظر الآن إلى رسول الله ﷺ وهو في دار الأرقم . . . وأصحابه يتسللون خفية عن أعين المشركين ليدخلوا دار الأرقم فلقد كان الكون كله يعيش على الشرك والوثنية وكان هؤلاء الغرباء يوحدون رب البرية (جل وعلا).

* بل لكأنى أنظر مرة أخرى إلى النبي ﷺ وهو ساجد بين يدي الله (جل وعلا) في المسجد الحرام وقد قام أشقى القوم ليُلْتقى سلا الجزور على ظهر النبي ﷺ.

* ولكأنى أنظر مرة ثالثة وهو يطوف في أسواق الحجيج وهو يقول: من يؤوينى من ينصرنى وله الجنة حتى أبلغ رسالة ربي.

* وها هو يذهب إلى الطائف ليدعو أهلها إلى توحيد الخالق (جل وعلا) فلم يستجيبوا لدعوته بل آذوه أشد الإيذاء - بأبى هو وأمى ﷺ - .

* وها هو يخرج من مكة مهاجراً إلى يثرب (المدينة) بعدما علم يقيناً أن أرض مكة لا تقبل بذرة التوحيد فأراد أن يخرسها في المدينة لعله يرى ثمرة التوحيد هناك . . . فخرج من مكة ودموعه تقطر على لحيته وهو يقول: والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وإنك لأحب بلاد الله إلى رسول الله ولولا أن قومى أخرجونى منك ما خرجت.

ومن معه من المؤمنين ويدخل فرعون وجنوده البحر وراء موسى فلما دخلوا جميعاً أطبق الله عليهم البحر فغرقوا جميعاً لتزول غربة موسى (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين بعد هذا الصراع الطويل المرير.

* * *

مؤمن آل فرعون

وها هو مؤمن آل فرعون الذى كان يعيش فى تلك البيئة الشركية ومع ذلك كان موحداً لله (عز وجل) فكان فى غربة لا يعلمها إلا الله .

* قال ابن كثير - رحمه الله - :

المشهور أن هذا الرجل المؤمن قبضى من آل فرعون وليس إسرائيلياً . وقال ابن عباس رضى الله عنهما : لم يؤمن من آل فرعون سوى هذا الرجل وامرأة فرعون وهو الذى قال : ﴿يا موسى إن الملائمة يأترون بك ليقتلوك﴾ ، وقد كان يكتنم إيمانه عن قومه فلم يظهر إلا هذا اليوم حين قال فرعون : ﴿ذرونى أقتل موسى﴾ فأخذت الرجل غضبة لله عز وجل كما ثبت بذلك الحديث : [وأفضل

الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر] (مختصر تفسير ابن كثير [٤/٧٥]).

* قام هذا الرجل المؤمن بجولة واسعة مع فرعون وملئه وأخذ يذكرهم بالله ويخوفهم ويحذرهم من بأس الله تعالى فى الدنيا والآخرة ولم تمنعه غربته من أن يصدع بكلمة الحق . . . وهكذا تكون القلوب الطاهرة التى تعلقت بخالقها (جل وعلا).

* * *

عيسى (عليه السلام)

وها هو عيسى (عليه السلام) الذى جاء ليدعوا قومه إلى توحيد الخالق (جل وعلا) فتآمر اليهود على قتله ولكن الله (عز وجل) حال بينهم وبين ذلك .

فلقد دخل اليهود عليه ليقتلوه فقال عيسى (عليه السلام) لأصحابه : أيكم يلقى عليه شبهى وهو رفيقى فى الجنة؟ فانتدب لذلك شاب منهم فكأنه استصغره عن ذلك فأعادها ثانية وثالثة وكل ذلك لا ينتدب إلا ذلك الشاب، فقال : أنت هو : وألقى الله عليه شبه عيسى

غيرهما لأنه من المعلوم أن ابن أخيه لوط (عليه السلام) قد آمن به وهاجر معه إلى بلاد الشام وأرسله الله (جل وعلا) إلى أهل سدوم.

فالشاهد أن الكون كله كان على الكفر فيما عدا ثلاثة فقط ألا وهم: إبراهيم وزوجه سارة وابن أخيه لوط (عليه السلام)... فيا لها من غربة!!!!

* * *

يوسف (عليه السلام)

ولا ننسى أبداً كيف كانت غربة يوسف (عليه السلام) عندما أُلقي في الجُب ثم باعوه بعد ذلك بثمن بخس وأصبح عبداً رقيقاً في بيت عزيز مصر... ثم تأمل يا أختاه كيف أنه اعتصم بالله (عز وجل) وثبت أمام فتنة امرأة العزيز وأثر السجن على أن يقع في معصية الله (جل وعلا)... فكان ينتقل من غربة إلي غربة إلى أن مكن الله له في الأرض وجمع بينه وبين أبنائه وإخوته بعد سنوات طويلة. وهكذا لما اعتصم يوسف (عليه السلام) بالله (عز وجل) أزال الله غرته ومكّن له في الأرض يتبوا منها حيث يشاء.

موسى (عليه السلام)

وها هو موسى (عليه السلام) الذى وقف أمام فرعون الذى كان يدعى الألوهية من دون الله (عز وجل).

فتأمل معي كيف كانت غرته يوم أن أُلقي في النهر - وهو فى التابوت الذى وضعته فيه أمه - ووصل إلى قصر فرعون فأخذه الجنود فلما رأته امرأة فرعون قالت لفرعون: ﴿قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَسْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [التقصص: ٩]. وذلك لأن الله ألقى عليه محبة منه... ويتربى موسى (عليه السلام) فى قصر فرعون فلما قتل الرجل القبط خرج هارباً إلى أرض مدين وهو يعانى من الغربة والوحدة والجوع... وعاش فى الأرض مدين بعد ما تزوج ابنة الرجل الصالح ثم عاد إلى أرض مصر ليدعوا فرعون إلى عبادة الله (جل وعلا) فأبى فرعون واستكبر وخرج هو وجنوده لمطاردة موسى (عليه السلام) ومن آمن معه من بنى إسرائيل... وفى ظل تلك الغربة الشديدة يأتى الفرج من عند الله (عز وجل) فيشق البحر نصفين ليبر موسى

فلما دعاهم نبي الله هود (عليه السلام) إلى عباد الواحد الديان.

﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ... ﴿هود: ٥٣-٥٤﴾.

فوقف أمامهم هذا النبي الكريم الذى امتلأ قلبه باليقين والتوكل على الله ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ إِنْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿هود: ٥٤-٥٦﴾.

* وعاش هود (عليه السلام) غريباً وحيداً يدعوا أمة بأسرها ومع ذلك ظلوا على كفرهم وعنادهم فنصره الله عليهم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿الحاقة: ٦-٨﴾.

إبراهيم (عليه السلام)

بل تدبرى وتأملى غربة خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) الذى وقف ليصدع بكلمة التوحيد أمام عبدة الأصنام فأبوا إلا أن يكفروا بالله (عز وجل) فقام فى يوم عيدهم وحطم أصنامهم فتأمروا عليه وألقوه فى النار... فتأملى معى غربته (عليه السلام) وهو فى تلك النار المتأججة ومع ذلك ازداد قلبه تعلقاً بالله وتوكلاً عليه فجاء الأمر الإلهى: ﴿قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ [الأنبياء: ٦٩].

* وتأملى معى مرة أخرى غربته يوم أن دخل أرض مصر هو وزوجته سارة وأراد الملك الغشوم أن يعتدى عليها - وكان هذا الملك قد سنَّ قانوناً لنفسه وهو أنه يعتدى على أى امرأة جميلة مع زوجها أما إن كانت مع أخيها فلا يعتدى عليها - فلما سئل عنها إبراهيم (عليه السلام) قال: إنها أختى ثم عاد إليها وقال لها: إنى قد قلت له إنك أختى فإنه ليس على وجه الأرض مؤمن غيرى وغيرك.

أى أنه ليس على الأرض زوج مؤمن وزوجة مؤمنة

* فيها هو نوح (عليه السلام) الذى وقف وحده يصدع بكلمة التوحيد فى هذا الكون الذى عبّدت فيه الأصنام لأول مرة من دون الله . . . فجاء نوح ودعاهم إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاماً ومع ذلك لم يؤمن معه إلا ثلة قليلة مباركة فعاشوا أشد أنواع الغربة حتى إن امرأة نوح كفرت برسالته وكذلك ابنه عاش على الكفر ولم يؤمن ومع ذلك لم يفتر نوح عن الدعوة إلى الله إلى أن جاءه الأمر من الله ببناء السفينة التى ستحمّله - بإذن الله - ومن معه من المؤمنين إلى شاطئ النجاة.

وفى وسط هذه الغربة يقف نوح (عليه السلام) وسط طوفان الكفر يبني السفينة وحده . . . قال تعالى : ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرْءٌ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [هود: ٣٨-٣٩].

— وبعد إتمام البناء جاءت النصرة من عند الله (عز وجل) : ﴿ فِدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (٦٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ

السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَيَّ أَمْرًا قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَيَّ ذَاتِ الْأَرْوَاحِ وَدَسَّرَ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ﴾ [القمر: ١٠-١٤].

ووصل نوح ومن معه من المؤمنين إلى شاطئ النجاة . . . وأغرق الله (عز وجل) الكافرين الذين آثروا الكفر على الإيمان وبذلك أزال الله غربة نوح (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين .

* * *

هود (عليه السلام)

وها هو هود (عليه السلام) الذى أرسله الله (عز وجل) إلى أمة من أعتى الأمم وأشدهم بطشاً وعناداً واستكباراً عن قبول الحق .

* لقد بلغوا فى التجبر والاستكبار مبلغاً عجيباً سجله الله فى كتابه حيث يقول : ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً . . . ﴾ فرد الله عليهم قائلاً : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ [فصلت: ١٥].

غربة أصحاب الكهف

وها هم أصحاب الكهف الذين هم أبناء عليّة القوم وعلى الرغم من ذلك لما رأوا قومهم قد انغمسوا فى دين الباطل وأشركوا بالله (جل وعلا) قاموا ونفضوا غبار الغفلة وأعلنوا التوحيد لله (عز وجل) واعتزلوا قومهم وانحازوا إلى ذلك الكهف. قال تعالى عنهم: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف: ١٣ - ١٥]. فعاشوا فى تلك الغربة ولكنهم مع ذلك لم يتركوا دينهم طرفة عين... فأين كهفك الإيماني أيتها الأخت المباركة؟

قال عقبة بن عامر لرسول الله ﷺ: ما النجاة يا رسول الله؟ فقال: «يا عقبة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» (صحيح الجامع: ١٣٩٢).

وقال ﷺ: «يأتى على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يقرّ بدينه من الفتن» (أخرجه البخارى).

* * *

غربة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)

لقد قال ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يتلى الرجل على حسب دينه...» (صحيح الجامع: ٩٩٢).

ولذلك كان الأنبياء هم أشد الناس إحساساً بتلك الغربة لأنهم صدعوا بكلمة التوحيد فما وجدوا غير الإيذاء والسخرية من قومهم الذين عاشوا على دين الآباء والأجداد.

فهيا لنرى صوراً من غربة الأنبياء (عليهم السلام) لتكون عزاءً وتسليّة لنا فى غربتنا التى نعيشها فى هذا الزمان.

* * *

نوح (عليه السلام)

ولقد بدأت الغربة مع أول لحظة صدع فيها الأنبياء بكلمة التوحيد.

ربى ورب أبىك الله، قالت: أخبره بذلك؟ قالت: نعم، فأخبرته، فدعاها، فقال: يا فلانة، وإن لك رباً غيرى؟ قالت: نعم ربى وربك الله، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت، ثم أمر بها أن تلقى هى وأولادها فيها، قالت له: إن لى إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامى وعظام ولدى فى ثوب واحد وتدفننا.

قال: ذلك لك علينا من الحق.

قال: فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحداً واحداً، إلى أن انتهى ذلك إلى صبى لها مريض، وكأنها تقاعست من أجله. قال: يا أمه اقتحمى؛ فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة. فافتحمت».

قال ابن عباس: تكلم أربعة صغار؛ عيسى بن مريم عليه السلام، وصاحب جريج، وشاهد يوسف، وابن ماشطة ابنة فرعون (رواه أحمد بسند حسن).

وهكذا يكون حال أهل التوحيد والإيمان يشدد عليهم البلاء فى الدنيا ليسعدوا بالراحة الأبدية فى جنة الرحمن (جل وعلا).

هاجر... وغربة قاتلة

بل تأملى معى كيف كانت غربة (هاجر) زوج خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) عندما أمره الله أن يتركها هى وابنها إسماعيل (عليه السلام) فى أرض مكة وحدهما بلا أنيس ولا جليس وإذا بها تقول له: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس به أنيس ولا شىء؟ فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها فقالت له: آله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا. ثم رجعت.

* فلما امتلأ قلبها يقيناً وتوكلاً على الله وإذا باخق (جل وعلا) يرسل جبريل (عليه السلام) ليفجر لهما عين زمزم ثم يسوق لهما قبيلة (جرهم) ليكونوا خير جيران لهما فى تلك الصحراء الموحشة.

أختاه: إن الدرس الذى نستفيد من تلك القصة أن العبد بإيمانه وتوكله على الله تزول غربته لأنه يعيش فى رحاب الأُنس بالله... ولذا قال القائل: فمن وجد الله فماذا فقد ومن فقد الله فماذا وجد.

أعظم صخرة تجدونها، فإن مضت على قولها فألقوها عليها، وإن رجعت عن قولها فهى امرأتى، فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء، فأبصرت بيتها فى الجنة، فمضت على قولها، وانتزعت روحها.

* عن أبى موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (متفق عليه).

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد فى يديها ورجليها، فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة. فقالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١]. فكشف لها عن بيتها فى الجنة» (السلسلة الصحيحة: ٢٥٠٨).

* ولذلك جعلها الله (عز وجل) مثلاً للمؤمنات فى كل زمان فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَاتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ

وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١] فعلى الرغم من أن تيار الكفر كان شديداً إلا أنها قاومت وسارت فى الاتجاه المضاد لتحلق بركب المؤمنات فى جنة الرحمن (جل وعلا).

* * *

ماشطة ابنة فرعون

وكانت ماشطة ابنة فرعون تعيش فى نفس الغربة التى عاشتها امرأة فرعون... فهى التى لاسن الإيمان شغاف قلبها وامتلأ قلبها إيماناً وتوحيداً للخالق (جل وعلا) فقامت لتصدع بكلمة التوحيد أمام ابنة فرعون... وإليك قصتها أيتها الأخت الفاضلة.

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كانت الليلة التى أسرى بى فيها، أتت على رائحة طيبة. فقلت: يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها. قال: قلت: وما شأنها؟ قال: بينما هى تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقط المدرى من يدها فقالت: بسم الله، فقالت لها ابنة فرعون: أبى؟ قالت: لا ولكن

موقف الناس من تلك الغربة

ولقد انقسم الناس فى ظل تلك الغربة إلى قسمين لا ثالث لهما: فهناك صنف دفع تلك الغربة بإرضاء الناس من حوله فترك دينه كله ليتعايش مع أهواء المجتمع وذلك لأنه يخشى الناس أكثر من خشيته لله (عز وجل) فهذا الصنف قد يعيش مستريحاً بعض الشيء لكنه يعيش صغيراً ويموت صغيراً.

قال ﷺ: «من أَرْضَى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس» (صحيح الجامع: ٦٠١٠).

❦ وهناك صنف كريم مبارك تعلق قلبه بالله (جل وعلا) وعلم يقيناً أن الدنيا بكل ما فيها من متاع زائل ما هى إلا سجن للمؤمن جنة للكافر... فهو يشعر كأنه سجين فى الدنيا ينتظر الإفراج... والإفراج لن يكون إلا مع أول غمسة فى جنة الرحمن (جل وعلا).

— ولذلك تجده دائماً يغتنم كل لحظة فى طاعة الله وفى خدمة دين الله (جل وعلا) فهو يعلم أن الطريق الأمثل لدفع الغربة هو الاعتصام بالكتاب والسنة فهما طوق النجاة من تلك الفتن التى تحيط به من كل مكان.

آسية امرأة فرعون

وتأملى معى أيتها الأخت الفاضلة كيف كانت غربة آسية (امرأة فرعون)، وهى المؤمنة التى تعيش فى قصر رأس الكفر فرعون الذى قال: أنا ربكم الأعلى... والذى قال: ما علمت لكم من إله غيرى... ومع ذلك عاشت امرأته على الإيمان والتوحيد ولم يصدها طوفان الكفر الذى تعيش فيه فى قصر فرعون.

عن طلب النجاة وحدها، وقد تبرأت من قصر فرعون، طالبة إلى ربها بيتاً فى الجنة. وتبرأت من صلتها بفرعون، فسألت ربها النجاة منه، وتبرأت من عمله، مخافة أن يلحقها من عمله شىء، وهى ألصق الناس به، وتبرأت من قوم فرعون، وهى تعيش بينهم. ❦ ونجنى من القوم الظالمين ❦.

❦ فلما علم فرعون بإيمانها عذبها عذاباً شديداً لترجع عن دينها فلم تفعل.

قال ابن جرير: كانت امرأة فرعون تسأل: من غلب؟ فيقال: غلب موسى وهارون. فتقول: آمنت برب موسى وهارون. فأرسل إليها فرعون، فقال: انظروا

ومصلحون يتحركون لدعوة الناس إلى هذا الدين العظيم.

وكما عاش النبي ﷺ وأصحابه (رضى الله عنهم) تلك الغربة الأولى فيها نحن نعيش غربة الإسلام الثانية التى تجعل الحليم حيراناً ولذا قال ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل» (أخرجه مسلم).

بل لقد أخبر النبي ﷺ عن الفتن فى هذا الزمان فقال: «سيأتى على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الروبيضة. قيل: وما الروبيضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم فى أمر العامة» (صحيح الجامع: ٣٦٥٠).

ولنا أن تصور مدى الغربة التى يعيشها المسلم فى زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق. إنها الغربة التى تكاد أن تعصف بالقلوب. فاللهم ثبت قلوبنا على التوحيد والإيمان.

* * *

سنة ربانية

ولقد أخبر الحق (جل وعلى) فى كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ أن أهل الإيمان والتوحيد غرباء وهم قلة قليلة. وأن أهل الفساد والإفساد هم أكثر أهل الأرض فقال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَطِعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ﴾ [سبأ: ١٣].

فالموحدون يعيشون دائماً فى غربة شديدة منذ أن خلق الله آدم (عليه السلام) وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

* * *

* وها هى تنظر مرة ثالثة إلى نفسها وهى فى بيت زوجها الذى خدعها فى بداية الأمر فظنت أنه شاب متدين وإذا به ينسلخ من دينه قلباً وقالباً ويطلب منها أن تنسلخ هى الآخري من دينها وأن تخلع حجابها بل ويهددها أحياناً فتجد نفسها فى غربة ما بعدها غربة - ولا حول ولا قوة إلا بالله = .

* وأمام هذه الصور والمشاهد العجيبة ماذا تصنع الأخت المسلمة؟

والجواب: اعلمى أيتها الأخت الفاضلة - حفظك الله ورعاك - أن الدنيا كلها ساعة وأن الأنفاس معدودة وأنت ستفارقين الدنيا لا محالة وستقفين بين يدي الحق (جل وعلا) فيسألك عن كل صغيرة وكبيرة . . . وقد قال ﷺ: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» (صحيح الجامع: ٧٥٢٠). فاحذرى من الانتكاس وتمسكى بشرع الله وسنة رسول الله ﷺ وسوف يجعل الله لك من كل هذا فرجاً ومخرجاً فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]. فاحذرى أن تدوبي مع رغبات الزوج أو

الأسرة أو المجتمع وليكن عزاؤك أن هذه الغربة وأن هذا الابتلاء هو طريق الأنبياء وكل من سار على دربهم وقد جعل الله (عز وجل) النصيب الأوفر من البلاء من نصيب الأنبياء والصالحين ليرفع درجاتهم .

* واعلمى أنا سنسى كل بلاء وشقاء مع أول غمسة فى جنة رب الأرض والسماء . . . تلکم الجنة التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

* * *

بدأ الإسلام غريباً

قال ﷺ - كما فى صحيح مسلم - : «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء» وفى رواية قيل: ومن الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس» وفى رواية: قال: «الذى يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى» وفى رواية قال: «أناس صالحون فى أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر من يطيعهم» .

فأهل الغربة أهل صلاح وإصلاح . صالحون

الآلام والأحزان التى نعيشها ستُنسى مع أول قدمٍ نضعها فى جنة الرحمن (جل وعلا) فلقد أخبر الحبيب ﷺ - كما فى صحيح مسلم - أن «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» فنحن ننتظر الإفراج عما قريب لنسعد بقاء ربنا الذى اشتقنا للقائه والنظر إلى وجهه الكريم فصبراً أيتها الأخت الغريبة... فموعد الغرباء على حوض النبى ﷺ... ومآلهم فى جنة الرب الكريم العلى ولقد سئل الإمام أحمد يا إمام متى الراحة قال عندما تضع أول قدم فى الجنة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه المشفق عليك

محمود المصبرى

(أبوعمار)

مسلمات فى زمن الغربة

وفى هذا الزمان تتعدد صور الغربة التى تعيشها الأخت المسلمة... فهى إذا نظرت إلى المجتمع من حولها تجدها فيها فى واد وأكثر أفراد المجتمع فى واد آخر... إنها تريد الآخرة والجنة... وأكثر الناس من حولها يأكل بعضهم بعضاً من أجل الدرهم والدينار... إنها تجدها نفسها على المنهج الصحيح وأكثر الناس من حولها يرفضون هذا المنهج ويطلقون العنان لشهواتهم وملذاتهم... فتجد نفسها غريبة بين أفراد المجتمع فالكل - إلا من رحم الله - ينظر إليها وكأنها قد أتت من كوكب آخر.

* وما هى تنظر مرة أخرى إلى نفسها بين أفراد أسرتها فتجد أن أمها أو أبها يرفضان حجابها وقد يمنعاها الأب من ذلك مع أنها تريد أن تلبس حجابها لترضى ربها (عز وجل)... وأحياناً نجد أن الأب قد يوافق على أن تلبس حجابها - على كره منه - ولكنه يمنعاها من طلب العلم أو من استقبال أخت صالحة تعينها على طاعة الله (عز وجل)... فتجد الأخت نفسها فى غربة شديدة حتى فى جوف بيتها.

أما بعد-

ففى زمن العزة الأول يوم أن كان المسلمون ينهلون من النبع الصافى - من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - كانت المرأة المسلمة تشعر بقدرها ومكانتها فلقد جاء الإسلام فأعلى قدرها ورفع مكانتها فى كل مراحل عمرها بدءاً من طفولتها وإلى أن تصبح أمّاً وجدّة بل ويستمر التكريم لها حتى بعد موتها بأن يدعو لها ولدها ويستغفر لها ويفعل كل ما أوجبه الشرع عليه تجاه أمه التى ضحّت من أجله بالنفس والنفس.

* ودارت عجلة الزمان وأصبح المسلمون فى حالة من الضعف لا يعلمها إلا الله (عز وجل)، وذلك بسبب بعدهم عن أصل عزهم ونبع شرفهم ومحين كرامتهم فسلط الله عليهم أذل وأحقر الأمم فاستباحوا بيضتهم ودنّسوا مقدساتهم وسلبوا أموالهم بل واستطاعوا أن يجعلوا الكثير من المسلمات - إلا من

رحم الله - يتجردن من الحياء والحجاب بل ومن الدين كله - ولا حول ولا قوة إلا بالله - .

* وفى ظل تلك الفتنة التى تموج موجاً أصبحت الأخت المسلمة تنظر إلى الواقع الذى تحياه الأمة فتبكي الدماء بدك الدموع . . . وإذا بالغربة تعتصر قلبها .

فإذا لبست حجابها اتهموها بالتخلف والرجعية وإذا أرادت أن تطهر بيتها من أدوات الهدم والفساد اتهموها بالتزمّت والتشدد . . . فماذا تصنع وهى غريبة فى مجتمعها . . . غريبة بين أهلها . . . غريبة حتى فى بيت زوجها . وفى بيت أبيها .

* فمن أجل كل ما ذكرت أقدم تلك الرسالة لكل أخت مسلمة لتكون تسلية لها فى زمن الغربة الثانى ولتعلم أن الغربة التى تعانى منها هى طريق الأنبياء والصالحين والصالحات فى كل زمان ولتعلم أن كل ذلك سيزول عندما تعود الأمة لربها ولسنة نبيها ﷺ، وأن كل

{مقدمة}

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢

مؤسسة قرطبة

للطباعة والنشر والتوزيع

٦٤ شارع الخليفة مدينة الأندلس

الهرم ت : ٧٧٩٥٠٢٧

رقم الإيداع	٢٠٠٢ / ١٩٠٨٦
الترقيم الدولى	92 - 1 - 5234 - 977

التجهيز الفنى: حسن عبد الحليم

٧٤٢٠٤٧٨

الشركة الفنية للطباعة ت : 012/3811536

مسلّمات

في زمن الغربة

جمعة وترتيب

محمود المصري

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبية

ت/ ٧٧٩٥٠٢٧

SURAT PERNYATAAN KEASLIAN SKRIPSI

Yang bertanda tangan di bawah ini :

Nama : Ayu adzkannisa
NIM : 07110046
Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas : Adab dan Ilmu Budaya

menyatakan bahwa:

1. Skripsi yang berjudul " ترجمة الكتاب " مسلمات في زمن الغربية " لمحمود المصري " تطبيق طريقة الترجمة الدناميكية فيه (أبي عمار) merupakan hasil karya asli saya yang diajukan untuk memenuhi salah satu persyaratan memperoleh gelar sarjana strata satu (S1) di Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Adab dan Ilmu Budaya, UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta.
2. Semua sumber yang saya gunakan dalam penulisan skripsi ini telah saya cantumkan sesuai dengan ketentuan yang berlaku. Jika di kemudian hari terbukti bahwa karya ini bukan hasil karya asli saya atau hasil plagiat dari karya orang lain, maka saya bersedia menerima sanksi yang berlaku.

Yogyakarta, 29 Agustus 2014

Yang menyatakan



Ayu adzkanni

07110046





KEMENTERIAN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN KALIJAGA
FAKULTAS ADAB DAN ILMU BUDAYA

Jl. Marsda Adisucipto Yogyakarta 55281 Telp./Fak. (0274) 513949
Web : <http://adab.uin-suka.ac.id> E-mail : adab@uin-suka.ac.id

PENGESAHAN SKRIPSI/TUGAS AKHIR

Nomor : UIN.02/DA/PP.009/ 2663 /2014

Skripsi/Tugas Akhir dengan judul :

ترجمة الكتاب "مسلمات في زمن الغربة" لمحمد المصرى (أبي عمار)
تطبيق طريقة الترجمة الديناميكية فيه

Yang dipersiapkan dan disusun oleh :

N a m a : AYU ADZKANNISA

N I M : 07110046

Telah dimunaqasyahkan pada : Jum'at, 29 Agustus 2014

Nilai Munaqasyah : B+

Dan telah dinyatakan diterima oleh **Fakultas Adab dan Ilmu Budaya** UIN Sunan Kalijaga

TIM MUNAQASYAH :

Ketua Sidang

Dr. Zamzam Afandi, M.Ag

NIP 19631/11 199403 1 002

Penguji I

Dr. H. Ibnu Burdah, S.Ag, M.A.

NIP 19761203 200003 1 001

Penguji II

Dr. H. A. Patah, M.Ag

NIP 19610727 198803 1 002

Yogyakarta, 31 Oktober 2014

Dekan Fakultas Adab dan Ilmu Budaya

Dr. Hj. Siti Maryam, M.Ag

NIP 19580117 198503 2 001

DAFTAR RIWAYAT HIDUP

Nama : Ayu adzkannisa
Tempat/ Tgl. Lahir : Wonosobo, 20 April 1989
Alamat Lengkap Asal : Jl. Masjid 1 no.94A kauman utara Wonosobo Jawa Tengah
No. HP : 08882702027 \ 087838292396
Orang tua :
a. Ayah : Ahmad Haris Suharto
Pekerjaan : Swasta
b. Ibu : Lestari
Pekerjaan : Swasta
Pendidikan Formal :
SD Muhammadiyah 1 lulus 2001
Ponpes Modern Darul Hikmah lulus 2004
Ponpes Al-Mu'min Muhammadiyah lulus 2007

Yogyakarta, 17 Oktober 2014

Hormat Saya

(Ayu adzkannisa)